

عَتَبَاتِ الْقَدَسِ

هنا يبدأ الطريق.

عند كل حجرٍ وعِـرٍ وكل ظلٍّ زيتونته، نضع خطانا نحو

وجهتهٍ لا تُخطئها القلوب: القدس.

في هذه النصوص تتجلى ملامح الوطن وقديسيته بين

حلمٍ يراودنا وواقعٍ يثقل خطانا.



في طريقنا إلى القدس

في طريقنا إلى القدس
لم نعد نُبالي بوعورة الطريق،
ولا أن نقدر دولة الأيام والليالي.
في طريقنا إلى القدس
تاهت خُطانا في الشعاب المقفرة،
ومات منا الكثير.

في طريقنا إلى القدس
أزيلت المعالم كلها عن الطريق،
وطُعنًا في الخاصرة.

في طريقنا إلى القدس
اختفى أثر القوم والسراة،
ولم يبقَ سوى المؤمنين بالمحاولة،
المتهمين بالمغامرة،
النازحين من عهر المقامرة... أو قُل المقاومة.

في طريقنا إلى القدس

صرنا مشرّدين...

مشتّتين...

فرادى، لا حادّ يدلّنا على الطريق،

ولا قبس كقبس موسى حين ناجاه الله.

لم نعد نقتفي الآثار،

ولا نستبين طريق الهدى كما فعل إبراهيم.

صرنا نعبد الله على حرف،

ونرتدي ثوب الردّة لعلّ أمريكا تنفعنا.

جُعنا ولم نرُج من الله الشبع،

بل من الأونروا!

ولم نرُج النجاة من الموت على يد اليهود،

ما دامت الأمم حاضرة.

حاصرنا الحصار...

ورجونا خيرًا من هامان و فرعون القاهرة!

أما الملك ابن سلمان،

فما زال يراهن على التودّد للعاهرة... إسرائيل،

وباتت قبلته واضحة.

خسرتُ كل رهاناتي على من لن يبيع.

ملوك أمتي يقامرون بكل شيء،

ويخسرون كل شيء!

لم يبقَ لنا درع الرسول،

ولا سيف خالد،

ولا عصا عمر،

ولا فرس المقداد،

ولا كنوز كسرى.

لم يبقَ لنا بأس القعقاع،

ولا ورع علي،

ولا حنكة سعد،

ولا عدل عمر،

ولا هيبة صلاح.

قامروا ملوك أمتي بالذهب والنفط،
وباعوا الرعاية في سوق النخاسة.
جرّدونا من كل أثر،
كي يحموا عرش قيصر وإيوان كسرى.
